

## تفسير ابن كثير

وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ<sup>ج</sup> لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ  
إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزِينَةً فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ<sup>ج</sup> أُولَئِكَ هُمُ  
الرَّاشِدُونَ

وقوله : ( واعلموا أن فيكم رسول الله ) أي : اعلّموا أن بين أظهركم رسول الله فعظموه

ووقروه ، وتأدبوا معه ، وانقادوا لأمره ، فإنه أعلم بمصالحكم ، وأشفق عليكم منكم ،

ورأيه فيكم أتم من رأيكم لأنفسكم ، كما قال تعالى : ( النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم

( [ الأحزاب : 6 ] . ثم بين [ تعالى ] أن رأيهم سخيّف بالنسبة إلى مراعاة مصالحهم فقال

: ( لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ) أي : لو أطاعكم في جميع ما تختارونه لأدى

ذلك إلى عنتكم وخرجكم ، كما قال تعالى : ( ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات

والأرض ومن فيهن بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون ) [ المؤمنون : 71 ]

.وقوله : ( ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم ) أي : حبه إلى نفوسكم

وحسنه في قلوبكم . قال الإمام أحمد : حدثنا بهز ، حدثنا علي بن مسعدة ، حدثنا قتادة ،

عن أنس قال : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : " الإسلام علانية ،  
والإيمان في القلب " قال : ثم يشير بيده إلى صدره ثلاث مرات ، ثم يقول : " التقوى  
ها هنا ، التقوى ها هنا " . ( وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان ) أي : وبغض إليكم  
الكفر والفسوق ، وهي : الذنوب الكبار . والعصيان وهي جميع المعاصي . وهذا تدرج  
لكمال النعمة . وقوله : ( أولئك هم الراشدون ) أي : المتصفون بهذه الصفة هم الراشدون ،  
الذين قد آتاهم الله رشدهم . قال الإمام أحمد : حدثنا مروان بن معاوية الفزاري ، حدثنا  
عبد الواحد بن أيمن المكي ، عن ابن رفاعة الزرقني ، عن أبيه قال : لما كان يوم أحد  
وانكفأ المشركون ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " استووا حتى أثني على  
ربي عز وجل " فصاروا خلفه صفوفا ، فقال : " اللهم لك الحمد كله . اللهم لا قابض لما  
بسطت ، ولا باسط لما قبضت ، ولا هادي لمن أضللت ، ولا مضل لمن هديت . ولا  
معطي لما منعت ، ولا مانع لما أعطيت . ولا مقرب لما باعدت ، ولا مباعد لما قربت .  
اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك . اللهم إني أسألك النعيم المقيم  
الذي لا يحول ولا يزول . اللهم إني أسألك النعيم يوم العيلة ، والأمن يوم الخوف . اللهم

إني عائد بك من شر ما أعطيتنا ، ومن شر ما منعنا . اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا ، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان ، واجعلنا من الراشدين . اللهم توفنا مسلمين ، وأحينا مسلمين ، وألحقنا بالصالحين ، غير خزايا ولا مفتونين . اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك ، واجعل عليهم رجزك وعذابك . اللهم قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب ، إله الحق " . ورواه النسائي في اليوم والليلة عن زياد بن أيوب ، عن مروان بن معاوية ، عن عبد الواحد بن أيمن ، عن عبيد بن رفاعه ، عن أبيه ، به . وفي الحديث المرفوع : " من سرته حسنته ، وساءته سيئته ، فهو مؤمن " .